الأعمال الكاملة

للكاتب الفرنسي أوجين لابيش

(الجزء الرابع)

ترجمة وتقديم : فتحي العشري

ظروف مخففة

كوميديا – فودفيل من فصل واحد

بمشاركة ميليفيل و لوفرانك

قدمت لأول مرة في باريس علي مسرح البالية رويال في السادس والعشرون من فبراير عام ١٨٤٢

الممثلون الذين أدوا الأودار

دي فالوري محامي	السيد ديرفال
مداد دي بريه أرملة شابه	الأنسة برنون
شابريياك ، زوج المستقبل لمدام دي بريه	السيد رافيل
فازلان ، بواب	السيد بار تيليمي
كورالي ، مربية	الأنسة جراف

خدم

المشهد يدور في مولان

المسرح يظهر حجرة – الي اليمين ، تسريحة عليها كتيبات كثيرة ، الي اليسار قطعة إثارات كسكرتارية في العمق مدفاة حبل جرس في كل جانب باب من اليمين واخر من اليسار للمدفاة الي اليمين المستوي الثاني باب علي بهو مدام دي برية الي اليسار المستوي الثالث نافذة علي صديقه الي اليسار المستوي الثاني باب صالون ساعة بتدول عين البقرة عند باب العمق الي اليمين مقعد وفير في كل جانب حول المدفاة ومقعد أخر بالقرب من التسريحة مقاعد اخري الخ .

المشهد الأول

فالورى محشورا في معطف يغطى وجهه بينما فازلان يحمل في يده مصباح أصم يدخلان من باب العمق في اليمن)

فالورى : (في الكواليس) هيا تقدم إذن !

فازلان : (يدخل) تقدم ،ذن ! تقدم إذن ! (جانبا) هذا شيء فريد ! رلا أعرفه هذا الرجل الذى يدفعنى الى أن اضيء له

فالورى : (جانبا) أخيرا هاأنذا ! ليس هذا بدون تعب

فازلان : آه هذا ! سيدى ستقول لى الآن ربما من أنت ؟ دفعتنى من باب لباب دون أن تسمعنى لا أحد يدخل بهذه الطريقة عند الآخرين

في الخامسة صباحا ! ليست هذه هى ساعة الزيارات لايحدث هذا عندالطواحين ياللشيطان ولا في أى مكان أخر !

فالورى : (جانبا) يجب أن أتخلص من هذا الرجل !

فازلان : مدام دى بريه سيدتى في حفل الولايه الراقص

فالورى : (برود) أعرف ذلك

فازلان : آه ! وأذا علمت أنا الذى تواجد هنا أمس فقط

فالورى : (ببرود) أعرف ذلك

فازلان : (متعجبا) آه ! (جانبا) يعرف كل شيء إذن ! (عاليا بغضب) سيدى هل تريد أن تذهب ! مع معطفك الذى يخفى وجهك من الممكن أن تعتقد أنك

فالورى : قذر!

فازلان : اللعنه ! شيء يكدر معطف الليل

فالورى : (عاليا) بكبرياء سيد فازلان

فازلان : (جانبا) يعرف أيضا إسمى !

فالورى : تذكر أن الفطنه والأدب هما أول واجبات البواب ! أسامحكك لآنك قادم جديد لكن في المستقبل لاتنسى هذا واللا طردتك ! (يصعد)

فازلان : (جانبا) أطردك أنه شخص مهم أوه ! ربما يكون الزوج الذى تنتظرة المدام (يمر في اليمين ويضع المصباح على التسريحة) طلب منى أن أفتح له في كل وقت آه ! أى سوء تصرف !

فالورى : (الذى هبط) حسنا ! هل لازلت هنا ؟

فازلان : سأذهب ياسيدى إنى ذاهب لكن كل لى شيئا فقط (يخفض صوته) الست زوج المدام القادم ؟

فالورى : أنا !

فازلان : (بشكل قاطع) لا أراك لكنك منظر !

فالورى : شعرت (جانبا) يعتقد أنى هذا الجبان شابراك لقد أنقذت (عاليا) آه هذا لقد عرفتنى أيها الوغد ؟

فازلان : (سعيد ا بنفسه) على الفور ياسيدى ! مما قيل لى !

فالورى : (جانبا) ممتاز !

فازلان : سيدى يريد أن أضىء ؟

فالورى : بدون شك

(فازلان يأخذ مصباحه فالورى يدير له ظهره الوقت منتصف الليل حتى المشهد السابع)

فازلان : (يشعل شمعه) ما أنتعود المدام حتى اخبرها

فالورى : تنبه جيدا ... أريد أن أفاجأها .. آه ! لن تنام ... سأذهب بعد ساعة ! ... ستنتظرنى ...

فازلان : كفى

(خروج وهمى)

فالورى : خاصة ولا كلمه عن مجىء وحدى (فازلان يهبط الى المقدمه) هكذا يدفع لصمتك

(يقدم له مبلغا)

فازلان : (نقود ! آه ! سيدى ...

فالورى

لحن : فودفيل مدام فافار

الا تقبل هذا المبلغ؟

فازلان

سيدى إنك تشوشنى

وأن لا أستطيع كرجل محترم

(يأخذ المبلغ)

أنأحزنك بالرفض

فالورى (يضحك)

هذا جيد جدا

فازلان (جانبا)

بدون وهم

الى مكانى أستطيع أن أعود لأن اللصوص من عاداتهم

(ينظر الى فالورى والمبلغ)

أن يأخذما لاأن يعطوا

(يخرج من باب العمق الى اليمين)

المشهد الثانى

فالورى وحده

فالورى : أخيرا ها أنذا وحدى ! ... الى العمل ! حتى لا نضيع دقيقة واحدة ! (يخلع معطفه يضع على التسريحة طبنجتين ويضع على المقعد الوثير معطفه) لمزيد من الثقة لنقطع هذه السلوك التى يمكن أن تقدم بالانذار ! (يقطع السلوك الخاصة بالجرس المنتشرة حول المدفأة) الأن لنرى اذا كانت معلوماتى صحيحة ...(يفتح باب البهو في اليمين) هنا بهو مدام دى بريه ..(يفتح باب الصالون في اليسار) من الناحية الأخرى الصالون ... وبالقرب من الباب السكرتارية .. إنها هذه فهلا ..(يقترب من السكرتارية) المفتاح غير موجود هنا ! ... يجب أن أنتظر ! .. ماذا أفعل لكى أصل الى هذه المجفظة ؟ كل ثروة مدام دى بريه فيها ... ثلاثة الاف فرانك على هيئة كوبونات بنكية ... يعنى حاجز بسيط يبعدنى عن هذا الكنز ...و...أى ضوضاء تحت هذه النافذة ؟... هل هناك شخص أخر ؟ ... لص رما سيجرح قطعا ..(ينظر الى باب اليمين) شعرت ! من هنا سأسمع كل شىء (يأخذ معطفه وطبنجتيه يطفىء الضوء ويتراجع الى بهو اليمين في الوقت نفسه نرى رررررررراسى شابرياك فوق النافذة)

المشهد الثالث

شابرياك ، فالورى (مختفيا)

معا

لحن : هيا فورا

شابرياك (بصوت منخفض)

شىء من الفطنه

هنا بدون ضجة

إنه الأمل

يقودنى

فالورى (جانبا)

شىء من الفطنه

هنا أثناء الليل

شخص ما أعتقد

سصعد دون ضجه

(شابريك ، في رداء سفر وقبعة رمادية يهبط من النافذة في ذراعيه حقيبة)

شابرياك : (يهبط الى المقدمه) يشرفنى إنها المرة الاولى التى يحدث فيها ذلك

فالورى : (جانبا) شابرياك **!** ... من النافذة ماذا يريد ؟

(يجذب الباب نحوه)

شابرياك : جرىء للعاية ما أفعله هنا ... الدخول من الحديقة **!** ... تسلق الممر ... كان من الممكن أن أتهشم **!** .. حسن الحظ أنه يوجد في أسفل شجرة تفاح أنقذتنى أما أنت فسأنزعجك ما أن أتزوج ... ليست لى رغبه في أن تكونى السلم القصير بالنسبة للاخرين ... (ينظر حوله) لايوجد أى قنديل **!** اللعنه **!** فقدت مكانتى .. دخول رومانسى تعلمته منذ كنت في باريس بالنسبة للسرعة **!** هناك ما يستدعى أن نتعلق **!** .. في الوقت الذى أتحد فيه مع إبنه عمى الساحرة مدام دى بريه (الدعوات طبعت والزواج تجب أن يتم غدا) كان الآمر

عاجلا لكى أثبت لها حيويه حبى ... ولهفتى .. وزوج المستقبل يسقط عند جميلته عن طريق النافذة ! ..

لا يوجد شىء اكثر حيويه ! الاشخاص الهادئين يدخلون بشكل طيب عن طريق الباب ... ثم أن هذا سيجعلها تتنازل عن حقها ... هذا سيمنعها م النظر خلفها ... ولايوجد ما يؤلم ... ذلك طالما أن قضيتها لم يحكم فيها بعد يجب أ أعترف أننى كنت متخاذلا بعض الشىء .. الطريق كام مشكوكا فيها بشرفى ... لكن اليوم هو ممهد بامتياز .. منذ أن كسبت ! ...جميلة كملاك ...بدون دعوة ... وثلاثن الاف فرنك .. محرك أخير ! .. اللعنه ! هل كان يجب أن أفقد مكانتى ! رشحوا لى في باريس زواج اخر إبنه حباك طرق في الصخور .. مائتا الف فرانك .. يعنى مائه الف اقل من هنا .. أحب مائه الف مره اكثر من إبنه عمى ! افل .. لن أتزوج أبدا أقل .. يجب الاعتقاد بأن لى رؤى .. آه هذا ! أريد أن أرى اكثر وضوحا (يقترب من التسريحة ويتناول المصباح) أين أجد ياللشيطان ..(ينظر الى المدفأة) آوه ! نار ! .. كم أنا غبى ! .. (يذهب البالمدفأة ليبحث عن ورقه في جيوبه) يجب أنأجد هنا بيان السرعة ..(يظهر باقة مختفيه) ياللشيطان ! ليس هنا ! .. برشيح أحد اصدقائى في مناصب النيابه ! فتى مسكين هل سيكون سعيدا عندما أخبره غدا وهو لايشك في شىء فعمه هو الذى قام بكل الخطوات ... (يأخذ ورقه ويشعلها) آه ! هاهو ! (يعود الى التسرحة ويجد خطابا) ماهذا " حفل الولايه الراقص " خطاب دعوة .. ترقص وهى تفكر في .. (يجلس على المقعد الوثير) لننتظرها هنا آوه ! ... فكرة لانظم نفسى قليلا لعودتها ! أرتدى ردائى الستنائى والصديرى ..(يقف) الواقع أننى لا اكون دائما في وضع رومانسى ... لاتوجد غير قبعتى هى التى من ظراز جيد .. (يقرأ على القبعة) أومبروا شوسية دانتان . لم يكن أعرف غير هذا الرجل لكى يصفف شعرى جيدا .. إستعدت مكانتى..(يأخذ حقيبته والمصباح) آه ! البطل فوبلا أى فوبلا السفاح أنت

(يدخل في ركن بالعمق الى اليسار)

المشهد الرابع

فالورى وحده

(فالورى يخرج من حجرة على اليمين يتجه نحو ركن يوجد به شابرياك ويغلق الباب من الناحيتين بهدوء)

فالورى : في القفص السيد البطل فوبلا اذا صرخ سأعرف كيف أسكته (يقف أما السكرتارية) والآن لا دقيقة واحدة لتضييع ... أسمع أحدا يسير ! .. إنها مدام دى بريه تعود من الحفل الراقص ... ليست وحدها ... لنأخذ حذرنا

(يختفى في الصالون الى اليسار)

المشهد الخامس

(مدام دى بره كورالى تحمل مصباحا مضاء تضعه على التسريحة يدخلان من باب العمق في اليمين)

مدام دى بريه : آه ! أى تجمع ! أى مضايقة ! .. إخلعى هذا العطاء كورالى ... هذا الضجيج هذه الرقصات كل ما يتنفس بالرغبة يؤلمنى .. بالتحديد يجب أ أنسحب من هذا العالم

كورالى : هل ترين ذلك ياسيدتى ؟ .. تقولين لهم ودائما أنت الشابه المرغوبة !

مدام دى بريه : مرغوبة ! آوه ! بدون شك ... خاصة منذ كسب تلك القضية الى جعلت من أرمله فقيرة بدون ثروة واحدة من اكثر الثريات في الولاية أى زوبعة من العشاق !

لحن : الجائزة الاولى

عقد كفالة معذب

يحترق منأجلى بألف نار ..

مبلغ يدفع مقدما

وهو يتبعنى بعينية الصافيتين

أخيرا اذا أمتدح أستحقاقى

أقرأ على جبهته أحد التجار

" مدام تزوجينى فورا

كورالى : آوه مدام كل الرجال ليسوا مهتمين هكذا

(تبحث فوق السكرتارية عن لفه وبنسة)

مدام دى بريه : جميعهم ! .. لا.. أعرف واحدا ..(بتنهيدة) رجل نبيل هو ..

كورالى : ماذا تقولين ؟

مدام دى بريه : لاشيء ..ذكرى ! .. تملأ طويلا وجودى

(تذهب الى التسريحة وتجلس)

كورالى : (تتبعها وتضع اللفه على التسريحة) مقامرة! آوه ! إحكى لى إذن عنها مدام أثناء تصفيفى لشعرك

مدام دى بريه : فضوليه

كورالى : لم تعودينى على اخبارى بنصف أسرارك ؟

مدام دى بريه : هذا صحيح ! .. لكن هذه الحكاية بدت لى خاصى جدا عن الأخريات وإحتفظت بها طويلا .. لى أنا وحدى !

كورالى : لكن الان ؟

مدام دى بريه : نعم الآن مع زواج لابد منه (تصمت لحظة) هل تتذكرين الرحلة التى قمت بها منذ سته شهور في إيطاليا بعد ترملى بقليل ؟

كورالى : والتى عدت منها جزينة جدا ؟

مدام دى بريه : نعم كنت في نابولى في ليلة ونحن عائدين من نزهه على شواطىء الجولف وجدت على مائدتى دعوة سرية : ""مدام أحبك ..أنا شاب أملك ثلاثين الفا ميراثا ورغبتى الوحيدة في حياتى هى امتلاك يدك لن أتقدم ل كالا عندما تسمحين لى بذلك ... لكنى سأتبع خطواتك هنا دائما وسأراعيك "

كورالى : دون أن يظهر ! .. عاشق ولهان !

مدام دى بريه : (تقف) لم أرد على هذا الخطاب التى إعتبرته مبدئيا مزحة ... لكن بعد شهر واحد يوم بعد يوم وجدت نفسى في روما تلقيت خطاب آخر يدور حول المعانى نفسها ... في فلورنسا وفي فينيسيا وفي ميلانو تلقيت الخطاب ذاته من ذلك المجهول بالنسبة لى ! ولم أكن قد رددت على واحدة من خطاباته

كورالى : كيف ؟ ... وهل فيما بعد ؟ ...

مدام دى بريه : منعتنى حادثة رهيبة كنت أعبر مساء شارع سامبلون في طريق ليس له الا هوة سحيقة .. كنت أنام

في مقعدى عندما صحوت فجأة على صرخات السائقين .. نظرت .. أوه ! كان شيئا مخيفا ! .. العربه معلقة فوق غور موحل بشع ... كان الموت ! .. فجأة كان رجل يتبعنا بدون شك تقدم بسرعة إرتمى وعلى الضوء قطع الجمة الجياد التى إندفعت وحدها في الهوة .. ثم إقترب من الباب : " قال لى أنا يامدام الذى عاهدت نفسى على رعايتك دون كلل ..." ثم إختفى دون أن أتمكن من تبين وجهه

كورالى : أوه ! الشاب الشجاع !

مدام دى بريه : (تخفض رأسها) الشهر التالى لم يظل خطابه دون رد ..

كورالى : يستحق ردا بالفعل .. وماذا قلت له ؟

مدام دى بريه : (تعود للجلوس الى التسريحة) الحقيقة .. كانت يدى قد وعدت لشخص أخر حكيت له كيف أن والد شابرياك أنقذنى في طفولتى من إفلاس أكيد ... كيف فيما بعد يدمر هذا الرجل الكريم بدورة .. كيف في النهاية لكى نبجله طلب منى والدى أن أتزوج شابرياك

كورالى : والفتى المسكين لم يأخذ الأمر مأخذا الجد ؟

مدام دى بريه : أوه ! تعرفينه قليلا .. ساعتان بعدها تلقيت كلماته البسيطة " مدام أمل دائما "

كورالى : آه ! في الوقت المناسب ولم يظهر أمامك أبدا ؟

مدام دى بريه : على الآطلاق ! لا أستطيع أن أتعرف عليه .. لكن منذ شهر واحد توقفت خطابات

كورالى : (بحزن) أصبح يائسا

مدام دى بريه : أخاف من ذلك !

لحن : لا تعرفين
نعم هكذا ينطق الحب
إنه غامض خجول وكريم ..
(تقف)
أنظر في يدى تخلى هو نفسه
عندما قيدتنى أحداث كثيرة بنيرانها
بعيدا عن التمثيل بهؤلاء أسرى الذهب وحده
وهذا الحشد البشع الذى يسعى للثراء ..
إنه في الوقت الذى تجىء فيه الثروة
يرحل لكى لا يعود أبدا !

كورالى : حسنا ! دون رؤيته على الأطلاق أحبه هذا الشخص .. لايفكر في ثروتك .. إنه ليس مثل إبن عمك

مدام دى بريه : وأبن عمى هو الذى أتزوجه لاتوجد الأن غير نفحه سماويه هى التى تستطيع منعى من هذا الزواج

..الدعوات طبعت وسيجىء شابرياك غدا

كورالى : دون حساب لكونه ليس جيدا هيا يامدام يجب التحلى بالشجاعة

مدام دى بريه : (بتنهيدة) آه نعم يجب .. لكن يكفى أن ننشغل بالذكريات التى ستصبح هى المسئوله فيما بعد ...

الوقت متأخر تستطيعين الانسحاب

كورالى : (تمسك بشمعتها) لست في حاجة لى بعد ؟

مدام دى بريه :لا يا أبنتى (وهى على التسريحة) طبت مساء

كورالى : (وهى تخرج) آه أنا متأكد من أنى سأحلم بهذا المجهول

(تخرج من اليمين)

المشهد السادس

مدام دى بريه ثم فالورى وشابرياك

(فالورى يخرج بهدوء من الحجرة وهو يتبع بخطوة الدب كورالى وأثناء ذلك مدام دى بريه تمر الى اليسار فالورى يضع طبنجته ومعطفه بالقرب من باب العمق الى اليمين)

مدام دى بريه : (لنفسها لنحاول أن تسترح قليلا – أنت أيضا ياكارولى ؟

(تستدير)

ياللسماء ! رجل !

فالورى : لا ضجه على الاطلاق يامدام أؤكد لك

مدام دى بريه : ماذا تريد أنها السيد ؟

فالورى : عودى الى فضلك ك.. لانى سألوم نفسى طوال حياتى اذا إستطعت أن أسبب لك أقل خوف

مدام دى برينه : (جانبا) القوى تنقصنى .. لو تمكنت من نداء !

(تريد أن تتوجه ناحيه باب العمق)

فالورى : لا تستدعى أحدا مدام ستدفعينى لعقاب ..

(يظهر طبنجتيه)

مدام دى بريه : أسلحة ؟

فالورى : (يضعها فوق المدفأة) من يجعل أحدا يضطرب هو ذو قيمه رأسا برأسى ..

مدام دى بريه : (أما م السكرتارية جانبا) آه ! يألهى وهذه الممحفظة .. وهذه النقود التى حصلت عليها منذ فترة وجيزة ..

فالورى : (يأخذ في العمق مقعد وثير يضعه بالقرب من المقعد الموجود أمام التسريحة) – أسافر دائما وحدى في الليل وهذا إحتياط إعتدت أن أتخذه ... الطرق أقل أمنا (يتقدم بأدب يتناول يد مدام دى بريه ويقودها الى المقعد الوثير) لكن لاتضطربى هكذا يامدام ... إستخدام العنف ضد إمرأة ! اللعنه ! يكون ذلك شيئا سيئا .. أجلسى إذن أرجوك ..

(تجلس) جئت يامدام لآعرض عليك أمرا ..(قبل أن يجلس) هل تسمحين ...

مدام دى بريه : (جانبا) تقف وتقترب من المصباح) – لو أعلم المراد

فالورى : (يستوقفها) عذرا سيدتى نظرى ضعيف .. إضاءة مبهرة للغاية .. (يدير المصباح من ناحية الكواليس مدامدى بريه تجلس) ثم أن مسأله أن أتناول في هذا التوقيت ماهو محدد وخفى

(تجلس)

مدام دى بريه : حسنا أنه يجلس **!**

فالورى : وصلت الى باريس ياسيدتى .. لآمارس مهنه شريفة

مدام دى بريه : (جانبا) أوه أشك ككفي ذلك ...

فالورى : عصت في المسائل التجارية الضخمة إسمى تردد جيدا في التجارة العالية

مدام دى بريه : لكن ياسيدى لا أرى علاقه ..

فالورى : فضلا بعض الصبر (يستطرد) كنت تعسا ... مضاربات مضحكه حققت نتائج هائله وقعت بين يدى .. الأمر الذى وضع في حساباتى مبلغا مضاعفا

مدام دى بريه : مرة أخرى ياسيدى ..

فالورى : ها أنذا **!** أمسك في هذا الوقت خيوط عملية رائعة .. من الممكن مضاعفة الرصيد في أقل من سنة واحدة .. لكن أنا في حاجة الى ثلاثة الاف فرانك لأستكممال الوديعة

مدام دى بريه : (جانبا) ثلاثة الاف فرانك **!** ... أفشى سرى **!** ..

فالورى : بدون الخسائر الجديدة التى جعلتك ترغبين في الحال الحصول على فائدة مؤثرة لن أكون في حاجة ياسيدتى الى مبلغ غريب وسأجد كذلك عشرين مرة هذا المبلغ في باريس ... لكنى أخشى أن أعلن عن هذا وأتصور أنك ستكونين راضية من إعطائك الأولوية **!** (يقف)

مدام دى بريه : (تقف مستبعدة القلق) أنا ياسيدى ؟ .. لكن ليس معى هذا المبلغ

فالورى : آوه **!** لاتخشى شيئا ياسيدتى سيكون لك كل الأمان الضرورى توقيعى أولا ...(يضع مقعد مدام دبريه في مكانه) ثم دون الحاجة الى القول بأن أرباحك تزداد وأوصولك ستجلب لك عشرة في المائه تدفع لك بالضبط كل فصل من فصول السنه .. سأخذ مذكرة بأجل الدفع (يجلس الى التسريحة)

مدام دى بريه : أكرر لك ياسيدى ..

فالورى : لن تواجهى أى خوف عندما تعلمين أنه أنا أنا وحدى المسئول عن أعمالك ؟

مدام دى بريه : (جانبا) الخبيث !

فالورى : (يأخذ بطاقته من جيبه ويدون مذكرات) أنا شاب عملى ذكى .. أتممت دراساتخاصة ... أخيرا أتمتع بكل المميزات التى يمكنها تأكيد نجاح مشروع مماثل ! (يعيد البطاقة الى جيبه) سأعطيك إذن صغير صادر قبل الحكم أثناء تحملك جهد عد المبلغ (يتناول ريشة ويستعد لكتابه الاذن على ورقه وجدها على التسريحة)

مدام دى بريه : لكن ليس معى ... لم أتسلمه أبدا ..

فالورى : آه أنا على علمم تام بالاعمال لكى أجهل الحكم الصحيح الصادر عن المحكمه الملكية الذى أعادها لحوذتك ... سأخذ نفقات العمليه على عاتقى .. ترين ياسيدتى أنى أتحرك دائريا !

مدام دى بريه : أى شجاعة !

فالورى : (يتناول جريدة) آه ! القراءة تقتسم أيضا تسليتك .. " جازيت المحاكم " الجريدة الجديثة .. نجد في هذه الورقة تحايلات السارقين السفله للغاية . يجب الأعتراف أنه يوجد من بين هؤلاء من هم أذكياء (يكتب الأذن)

مدام دى بريه : (جانبا) لا ينقص حب الذات .. ما العمل ؟ هذا الجرس متصل بطابق الخدم !...

(تجه ناحية المدفأة)

شابرياك : (يظهر في ركن العمق الى اليسار) أى شيطان تسلى بحجزى هنا ! .. مستقبلى ! .. اللعنه ! .. فقدت أيضا مكانتى

مدام دى بريه : (بخوف) آه ! .. السلوك مقطوعة !

فالورى : هل تسامحيننى على هذه الحيطة غير البريئة ؟

مدام دى بريه : لكنه فخ !

شابرياك : (جانبا) آة هذا لكن إبنه عمى ليست وحدها !

فالورى : يقف دون أن يأخذ الأذن) هاهو الآذن الصعير ..

شابرياك : (جانبا) رجل !

فالورى : (يمر من اليسار) الآن عندما يروق لك أن تسيلى الرصيد ..

مدام دى بريه : لكن هذا مستحيل ! هل تدرك أ ن إملرأة لا تحتفظ بمبلغ مماثل ... ثلاثمائة الف فرانك !

فالورى : (يذهب الى السكرتارية) أين هو إذن ياسيدتى ؟

مدام دى بريه : عند الكاتب

فالورى : (يدعى عدم السماع) هيه ؟.. في السكرتارية ؟

مدام دى بريه : (جانبا) يعرف كل شىء !

فالورى : آوه ! قله فطنه ! .. سامحى هذا الأنتقاد البسيط .. لكن ميزتى الجديدة كمشارك تعطينى الحق في توبيخك قليلا !

مدام دى بريه : (جانبا) الخبيث)"!

شابرياك : (جانبا) زوجتى لها شريك ك! ..

فالورى : نسيتى أعتقد أن تعطينى المفتاح ؟

مدام دى بريه ك المفتاح ؟ .. فقدته !

شابرياك : (جانبا) لكنه سارق حاذق هذا الرجل !

فالورى : إبحثى قليلا ياسيدتى .. في الحقيقة خسارة تحطيم قطعة أثاث بهذا الجمال !

شابرياك : (جانبا) السفاح يلهو بالكسر !

مدام دى بريه : (بحزم) سيدى لا فائدة من التظاهر اكثر من ذلك ..وأعلن لك بأننى لن أرضخ الا بالعنف ..

فالورى : (يتقدم بينما تراجع مدام دى بريه) أنا أعنف تجاهك ! .. أنت حرة تماما ..(يتجه ناحية المدفأة) ولم أفكر أبدا في حذرك على أى نحو ..جئت أعرض عليك موضوعا .. لا يناسبك ..

(يلهو بطبيجتيه)

مدام دى بريه : آوه ! ياالهى !

شابرياك : (جانبا) يتناول طبنجتية !

فالورى : لكن فضلا فكرى لحظة في مصالحك الحقيقية

(يحشو طبنجة)

مدام دى بريه : (جانبا) أنا ميته !

شابرياك : (جانبا) سيقتلها .. وأنا أذا أطلقت صرخة !

فالورى : (يتقدم نحوها) هيا ياسيدتى أرى أنك لاتثقين

شابرياك : (جانبا) آوه !

مدام دى بريه : (بسرعة) نعم ! نعم ! سيدى خذ كل شىء

شابراك : (جانبا) لقد أفلست !

فالورى : (يضع الطبنجتين فوق المدفأة) سررت بأنصياعك .. هل أجرف على معرفه أين هو المفتاح ؟

مدام دى بريه : (تستند الى المقعد) فوق المدفأة في هذه الفازة ..

فالورى : (يأخذ الفازة) الف شكر ! ستشكريننى فيما بعد (يضع المفتاح في الكالون) أمل على الاقل أنك لن تتحملى أى أسف وأى فكرة مسبقة ؟

(يفتح السكرتارية بسرعة)

شابرياك : (ينسى نفسه) توقف ! ..آوه ! ..(يختفى لحظة)

مدام دى بريه : (بسرعة) هناك أحد تكلم في هذا الركن !

فالورى : هل تعتقدين ؟ .. بدون شك واحد من رجالى الذين أخذت الحرية في إقامته هنا .. (مدام دى بره تجلس في المقعد بالقرب من التسريحة)

شابرياك : (الذى يظهر غاضبا) واحد من رجاله !

فالورى : رغم عدم معرفتى بالمبلغ اذا كان شيكات بنكيه أو قطع نقديه أستطيع أن أكون بحاجة الى أجل الربح لكى أحوله لحسابى

شابرياك (جانبا) أجل الربح ! .. السافل ! ..

فالورى : (بصوت مرتفع) لكن أذا سمح كلنفسه بأن يجعلنا نضطرب أيضا سأجعله يقفز من النافذة

شابرياك : (يختفى تماما) من النفذة !

مدام دى بريه : (جانبا) ولا أحد ! ... ولا طريقة !

فالورى : يفتش في السكرتارية) بورتريه ... في هذا الجرار ؟ هو لك ربما .. إطمئنى ياسيدتى .. لا أميل الى حب الاستظلاع .. ولذلك من بين كل ممتلكاتك هذا البورتريه في نظرى هو الاعلى !

مدام دى بريه : (جانبا) يجرؤ على أن يجاملنى !

فالورى : (يسحب جرار اخر) آه ! آه ! ه١١ الجرار اصعب

لحن : لايجب إيقاظها

لذلك عندى التصرف العملى

لايخضع اللا بالجهد

الماسات **!** آه أشرح لنفسى

كيف تقام بكل هذه القوة

هذا الجرار تحت اليد العصية

يبدو في الحقيقة أنه ينذرنا

بأن المدام لكى تكون جميله

لم تكن في حاجة ابدا لفتحة **!**

مدام دى بريه : (جانبا) لاينقصه الذكاء .. لكنه رجل مرعب ..

فالورى : (يسحب جرارا ثالثا) مثلا **!** .. هنا العكس

اللحن نفسه

هذا الاخر تحت يدى يسحب

يحتوى كما أخمن

على الصدقه للمستحقين التعساء

ذلك أنك طيبه في الأفراط

المسكين في بؤسه المتناهى

بكك لن يكون طريدا أبدا

أنظرى **!** .. يفتح من تلقاء نفسه

جرارا الاحسان

مدام دى بريه : (جانبا) من كان يعتقد أبدا أنه مجرم **!**

فالورى : آه **!** هاهى أعتقد محفظتنا (يغلق السكرارية مدام دى بريه تقف) هذا القفل الفضى يحتاج الى عمل طيب **!** المبلغ كله هنا اليس كذلك ؟

مدام دى بريه : سيدى ..

فالورى : لن أعد بعدك .. (يذهب الى التسريحة) آه **!** وغذنك الذى نسيته ..(يأخذه)

مدام دى بريه : اعتقد تماما أنه بلا فائدة

فالورى : نعم فيما بين أناس مثلنا وسائل الحذر هذه مجرد شكليات لكن بالنسبه وضعنا الاجتماعى ... بأكدى دائما أننى ملتزم .. فلا ندرى ماذا يمكن أن يحدث

(مدام دى بريه تطوى الأذن في الجيب وهى تفعصه)

مدام دى بريه : آوه ياسيدى ...(تعطس) هوم ...**!** هوم ...

فالورى : لكنك ستصابين بالبرد ياسيدتى .. أرى أنه من قله الفطنه أن تمدى من وقت زيارتى وأن تنسحبى بعيدا ...(يأخذ معطفه) سأخذ أجازة منك .. (يحييها) أحمل معى ياسيدتى ..

مدام دى بريه : (بصوت منخفض) أعلم ... أعلم ياسيدى ما تحمله

فالورى : (يكمل عبارته) الأمل في الا يكون هذا اللقاء هو الاخير ...

(يخرج من باب العمق في اليمين)

مدام دى بريه : (وحدها) سيهرب **!** ١١١ إستطعت أن أعطى الانذار **!** (تقترب من النافذة) النجده **!** الى اللص **!**

شابرياك : (في الركن بصوت مضطرب) أنا على يقين من أنه قتلها ... النجدة **!**..النجدة**!** ..

(يتراجع عندما يرى فالورى)

فالورى : (يعود) كيف **!** تغدرين بعد بشريكك ؟ آه **!** ياسيدتى هذا ليس مشروعا (يحييها) أكرر ياسيدتى التعبير عن تحياتى المحترمه للغاية **!**

(يخرج ويغلق الباب تماما)

مدام دى بريه : (تسقط في مقعد بالقرب من باب الخروج) آه **!** إنى أسقط **!** .. لم تعد لدى القوة لكى أنادى ..

المشهد السابع

مدام دى بريه ، شابرياك

شابرياك : (في الركن شاحباوهو يطل برأسه) بست ! بست ! .. إبنه عمى ... لا أستطيع شيئا على الآطلاق هل خرج ؟

مدام دى بريه : (متعجبه ، تقف) كيف هل كنت هنا ؟

شابرياك : العنه منذ ساعة سمعت كل شىء

مدام دى بريه : ولم تقل شيئا ؟

شابرييك : ماذا كنت تريدين أن أقول بينما أنت نفسك .. يجب الاعتراف يا إبنه العم بأنك عديمه الشخصية ! ..
لايترك الأنسان نفسه يسرق هكذا .. عليه أن ينادى يصيح !

مدام دى بريه : لكن ألم يكن عليك كأنت أن تخيفه أنت الرجل ؟

شابريياك : أنا الأمر مختلف ... نزلت بسرعة حتى تعبت لغاية .. ثم أنه كان قد حبسنى الوغد ! .. لو كنت حرا .. آه ! آه ! ... لست غير رجل لكن اللعنه ! .. الباب لو سمحتى ؟

مدام دى بريه : كيف كان قد حبسك ! آوه إبن عمى المسكين ! إنتظر ! إنتظر ! إنتظر !

(يذهب لتفتح)

شابريياك : (يدخل) أين هو ؟ .. أين هو ؟.. الوغد !

(وهنا يبزغ النهار)

مدام دى بريه : من الممكن الا يكون قد إبتعد كثيرا .. وعلينا أن نجعل الشرطة تتبع أثره ..

شابرييياك : إنك تعطينى فكرة ! .. سأجرى نحو نائب الملك !

مدام دى بريه : لكنه غائب

شابريياك : إذن سأجرى نحو نائبه !

مدام دى بريه : كما لو كان الأمر مدبرا فهو غير موجود منذ خمسه عشرة يوما

شابريياك : لدى أحدهم في جيبى

مدام دى بريه : كيف ؟

شابريياك : سأستدعية من باريس ! .. أحد أصدقائى .. سأحكى له الموضوع وفي خمس دقائق سأتى به الى هنا ميتا أو حيا .. النائب .. لا اللص ! لا .. أقول بالفعل .. النائب !

مدام دى بريه : فقد رأسه ..

شابريياك : (ينتعش ويأخذ الأستدعاء في جيبه) هاهو ! .. آه ! سوف نحرر محضرا .. وسنجد اللص الثلاثمائة الف فرانك معه .. يجب اولا تفتيش الفندق والشارع والحى .. في كل إتجاه .. وسأجرى ..(يحاول أن يفتح الباب) لازال مغلقا ! .. لكنه هذه الأجراس ؟ السلوك مقطوعة .. أوه ! الضربة القاضية ! ..

مدام دى بريه : نادى .. من هذه النافذة ..

شابريياك : كيف أنادى ؟ .. لكنى سأصبح .. شىء اخر ..(يذهب الى نافذة تطل على مفرق الطرق) النجدة ! .. اللص ! .. اللص .. آه ! ياالهى ! (ينظر الى النافذة) طبنجات ! .. نسى طبنجته ! .. (يأخذهما ويقترب من مدام دى بريه) ستنفعنا

مدام دى بريه : (مرتعدة) كيف ؟

شابريياك : لا تخافى ياأبنة العم .. لكى نستدعى الناس (يقترب منالنافذة ويشد الزنبرك) ليست محشوة ! .. الجبان ! .. لو كنت أعلم ذلك ! .. كنت أمسكت به ..

مدام دى بريه : (تنادى بالقرب من باب العمق الى اليمين) كورالى ! فازلان ! ..

شابريياك : (ينادى هو الاخر) كورالى ! فازلان ! لا أحد يجىء ! .. لم يبق لى الا النافذة .. الطابق السفلى .. شجرة التفاح .. قفزة واكون أسفل .(يقترب من الشرفه)

مدام دى بريه : (مرتعدة) ماذا ستفعل ؟

شابريياك : لا تخشى شيئا من هنا جئت .. كنت أريد أن أتى بحركه ولكنى لم أتمكن .. لانتكلم في هذا .. سأرسل كل البيت واجرى لأوقظ المسئوليين .. الوداع !

مدام دى بريه : خذ خذرك !

شابريياك : (من الخارج) شجرة التفاح تعرفننى .. لا يوجد أى خطر ..

مدام دى بريه : (في الشرفة) وقبعتك التى سقطت ! ..آه أنه لا سمعنى .. لقد أبتعد كثيرا ..

المشهد الثامن

مدام دى بريه ، ثم كورالى ، فزلان والخدم

مدام دى بريه : (وحدها) الرعب ذهب بعقله .. وأنا نفسى رغم شجاعتى لازلت مأخوذة .. هل هناك فكرة عن شجاعة مماثله ؟ وأى تفكير ! أى دم بارد وسط الجريمة (ضجه) آه هاهم رجالى الذين يهرعون لنجدتى ... عندما إنتهى كل شىء ! .. هذا حقيقى !

(كورالى ، فازلان والخدم يدخلون من العمق يحيطون بمدام دى بريه)

كورالى : (مرتعدة) لص في البيت ! ...

مدام دى بريه : إيه ! نعم بدون شك ك..(للخدم) هل رأيتموه يهرب ؟

الجميع : لا ! ولا أنا ! زلا أنا ! ..

مدام دى بريه : وأنت يافازلان ؟

فازلان : لا معرفه لى برجل يرتدى معطفا وكان يقول أنه زوج المدام المستقبلى ثم جلس هنا ...

مدام دى بريه : وبعد ؟

فازلان : لم أشاهده يخرج ...(جانبا) صحيح أنى نمت في حجرتى ...

مدام دى بريه : إنه بعد في الفندق .. لاتفقدون دقيقة واحدة ...تنقلوا في كل الادوار ... وأيضا المطبخ بعنايه والاصطبل والزرائب .. إذهبوا ،إذهبوا

الكورس عند الخروج

لحن : هانحن مملوئين بالهمه

لص ! ماذا ! حقا

أى وقاحة

لتعاقيه يقظتنا

على الفور !

(يخرجون من العمق فازلان يأتى بالمصباح)

المشهد التاسع

كورالى ، مدام دى بريه

(مدام دى بريه تجلس بالقرب من تسريحتها)

كورالى : مسكينه ! ... ولم تخافى من الرعب ياسيدتى ؟ .. ابن عمك أكد أن المساكين ..

مدام دى بريه: كيف المساكين ! .. لم يكونوا غير واحد فقط

كورالى : السيد شابرييالك قال لى في التو أنه عد أربعه

مدام دى بريه : (تضحك رغما عنها) أربعة أوه ! ابنالعم المسكين هذا !

(يقف)

كورالى : في النهاية سيان ! .. أن يجد الأنسان نفسه وحيدا أثناء الليل مع وغد كهذا ..

مدام دى بريه : أوه ! حقا شيء مرعب .. ولا شيء غير التفكير ! ..

كورالى : يدعو هذا للرعب ! أراه جيدا ... هيئه بشعه .. كان عليه أن يشعر بماء الحياة والدخان ... بوه ! الهواء افسد بالطاعون !

مدام دبريه : أى جنون ! تحدثت معه على مدى ساعةكاملة ..

كورالى : إستطعت أن تتحدثى الى وغد كهذا ؟

مدام دى بريه : وهل تحدثت ؟ لا أدرى شيئا .. لكنى كنت مجبرة على الاجابه على اسئلته ، ويخيل لى أن محادثته لم يكن ينقصها فل ما ..

كورالى : فضل ..لص !

مدام دبريه : (تضحك) الهى هناك فكرة عن هؤلاء الناس .. ولكن عندما تراهم عن قرب اكثر .. فيما افكر ؟ مندوب نائب الملك سيأتى .. لايمكننى أن استقبله هكذا .. العدالة لاترى هذا صحيح .. لكن يجب الاهتمام بها ولذلك لا يجب أن نخفيها ستخبرنى بقدومه

كورالى : حاضر يامدام

(مدام دى بريه تدخل في صالون اليسار)

المشهد العاشر

كورالى ، وحدها ثم شابربياك وفالورى

كوالى : حسنا أجد أنها لم تعد غاضبه .. الهى لو أن شيئا من هذا حدث لى لو أن وغدا جاء يأخذ مامعى .. سأقاومه حتى الموت **!**

(يدخل شابربياك وفالورى من باب العمق)

فالورى : (لشابربياك الذى يصحبه وهو يقاوم) لكن لا أقول لك **!**

شابربياك : آه **!** لا يمكنك ان ترفض ..

فالورى : اكر لكك أنى ارفض بشكل إيجابى جدا

شابربياك : (يمسك به) أوه **!** لن أتركك **!** .. (لكورالى) أخبرتى سيدتك كأن السيد المندوب وصل

كورالى : (لنفسها) حسن جدا بالنسبة لرجل قانون

(تخرج)

المشهد الحادى عشر

فالورى ، شابريياك

فالورى : أنا ، مندوب ! .. مرة أخرى لست أنا ولا أريد أن أكونه لم أطلب شيئا

شابيياك : لم تطلب شيئا رجل غريب إذهب لكنا طلبنا لك ... عمك

فالورى : (بسرعة) عمى الرئيس ؟

شابريياك : الذى يعشق الرداء ! ولن يكون سعيدا الا عندما يريديه إبن أخيه

فالورى : (جانبا) ليأخذه الشيطان ! .. لو كنت علمت ذلك ..(عاليا ويريد أن نخرج) حسنا أعطى الاستغناء

شابرياك : ثم ماذا إنه في الوقت الذى تطلب منك فيه المؤسسه النجده عن طريقى تريد أن تترك عملك ؟

فالورى : (جانبا) العنه ! (عاليا) لكن في النهاية ماذا تريد ؟

شابريياك : أن تتلقشكواى

فالورى : (جانبا) في الحقيقة اذا لم يكن الامر يتعلق الا بهذا فأنا أقبل بسرعه الآن .. ثم أراجع الأمر (بطريقة كريمة) هيا إنى أسمعك

شابرياك : كما القاضى ؟

فالورى : كما القاضى

شابرياك : (منصرا) آه برافو سر ...سأطرح

فالورى : (جانبا) العنه أنه صادم كفاية ..

شابريياك : هاهو مسرح الجريمة .. ستفهم اكثر

فالورى : (يعطس بطريقة متعاليه) هوم ! حسنا جدا !

شابريياك : تخيل ياعزيزى .. كنت أنزل مسرعا .. وصلت الى باريس حيث أمضيت ثمانية أيام أول فكرة جاءتنى وأنا أهبط بقدمى هى أن أرى إبنه عمى ... فكرة طبيعية لغاية بما أنى سأتزوجها اليوم تعرف ؟

كتبت لك ك..

فالورى : لكى اكون شاهدا

شابربياك : كنت أعدو مليمممممممممممئا بالحب وأنا أقترب من هذا الباب (يشير الى باب العمق) سمعت حركة صماء تخرج من هذه الحجرة فجأة وأنت تعرف حيويتى أمسكت الاكرة .. مغلقة .. وكانت الحركة الصماء مستمرة .. عندئذ وبضربه قبضة يد .. وأنت تعف قوتى العضلية .. فتحت الباب **!**

فالورى : (يضحك ويقول لنفسه) آنه قوى ..

شابرياك : قوى جدا .. لكنى لم أكنكأعرف قوتى **!** (يستطرد) بضربه قبضة يد فتحت الباب ورأيت

فالورى : ماذا ؟

شابربياك : لاشىء .. المصباح كان مطفأ **!** .. لكنى وجدت نفسى أنفا لانف مع رجل فظيع ... شوارب طويله من هذه .. إبنه عمى كانت قد سقطت على مقعد دون وعى .. لكنشاحبه .. لكن شاحبة

فالورى : بما ، الوقت كان ليلا لم تستطع أن ترى ..

شابربياك : عندما نجد أنفسنا في وضع شىء تكون دائما شاحبيين .. لكن المسأله ليست في هذا في هذه اللوحة شعرت بالغضب يصعد الى قلبى .. وأنت تعرف حيوتى .. إرتميت وأنا بدون أسلحه على هذا الرجل المسلح حتى اسنانه .. قاوم .. إتبعنى جيدا .. وهكذا دخلت في صراع مرير .. وأنت تعرف قوتى العضليه .. القيت به على الارض ..وقف وأخذ يحاول الوصول الى الباب (يصعد) ولكنى كنت عملت على إغلاقه **!**

فالورى : (يضحك من تحت لتحت) كيف الباب الذى فتحته بضربه قبضى يد ؟

شابرياك : بضربهواحدة .. لكن المسأله ليست في هذا اللص لاحظ أن هذه المحاولة كانت محرمه عليهأتجه ناحية النافذة .. خمنت ذلك .. لحقت به من جديد .. إتبعنى .. إتبعنى جيدا دائما **!** .. أمسكت به لمرة الثانية وتقلبنا

فالورى : (سصطنع الرجفى) آه **!** ياالهى **!**

شابربياك:

لحن : تأهل فتحى

مسلح بشجاعة وحشيه

بخاصة وهو بارد لامبالى

كنت الخص سائل الدب

الفظيع وكذلك الاسد وأبن أوى

ونمر السنغال ! ..

(ينظر اليه وهو يتحدث)

هل تضحك ؟..

فالورى : يستكمل اللحن

لا لكنى اوافق مفاجأ

أنه بعد هذا العراك الدامى

رباط عنقك يكون قد ربط جيدا

وشعرك صفف تماما !

شابريياك : (بشىء من القلق) آوه ! إستخدمت الفرشاة (يشير الى النافذة) بعد أن إنزلق منها المسكين ..

فالورى : (يصيح) تركته يهرب !

شابريياك : ماذا تريد ؟ ضربه ياعزيزى ! فركنى بين يديه ..(يتحسس جبهته) أى ليله

فالورى : آه هذا ! لم تصب بأى جرج على الاقل ؟

شابريياك : (يتحسس نفسه) أنا لا .. لا أعتقد .. لكن هذا .. تحول الى لون أزرق ياعزيزى ...أقدام عدة على رأسه نفذتها في كل مكان على الجمجمة بضربة من هذه القبضة ... أنت تعرف ؟

فالورى : نعم ... قوتك العضلية

شابريياك (يهبط من جديد) لن يحصل عليها في الجنه ! .. آه هذا ! .. والآن ياعزيزى فالورى يجب أن توقف كل شرطتك على قدمها لتفتيش كل طرق الجند ... أنا صديقك أنى أعتمد عليك ... ستجعلنى أستعيد مالى ..

فالورى : مالك ؟

شابريياك : مال زوجتى .. الشىء نفيه بما أنى أتزوج اليوم الآرمله الجميلة

فالورى : (جانبا) اليوم ! ..(عاليا وهو يتخذ وضع القاضى) سأفعل ما يمكننى فعله

شابريياك :أعتمد على هذا ! شوت ! ..هاهى مدام دى بريه

فالورى ☹ جانبا) هى !

المشهد الثانى عشر

الاشخاص أنفسهم ، مدام دى بريه

شابريياك : (يذهب ليعطيها يده) تعالى إذن بأبنه العم ، تعالى إذن إنتظرى العدالة

مدام دى بريه : (تحيى وهى تتفحص فالورى) عذرا .. أى أوامر سيدى سيكون ..

شابريياك : صديقى المندوب .. الذى في غياب نائب الملك يجىء ليسألك في بيتكك .. فماذا إذن ستطلعين عليه ؟

مدام دى ريه : أمر فريد .. يخيل الى أنها ليست المرة الأولى ..

شابريياك : آه باه ! **فالورى** : (برقه) هل سعدت من قبل بمقابلة مدام في الحياة ؟

مدام دى بريه : لا أعتقد ياسيدى وعلى الاطلاق ..لكن دعنى أشكرك أولا على مبادرتك ك..

فالورى : الطبيعية للغاية ياسيدتى ! أى ألم يحيق بك هو بليه للجميع أنت دائما في مباراة ياسيدتى .. أطمئنى .. لدينا الوقت

شابريياك : كيف الوقت ! .. لكنه سينقذ هو

فالورى : إطمئن إذن في أى ساعة ياسيدتى دخل هذا الجرىء عندك ؟

مدام دى بريه : ياالهى سييدى .. كنت عائدة من الحفل الراقص .. لم يكن النهار قد بزغ بعد

فالورى : آه ! الشيطان لديه فرصه ..

شابريياك : لهذا يجب أن نسرع

فالورى: لحظة لم يترك المدينه ربما .. وهو تخطيط يستخدمه هؤلاء السادة دائما أعرف لصا ..

شابريياك : هيه ؟

مدام دى بريه : أنت ياسيدى ؟

فالورى : مهنتى القديمة كمحامى وضعتنى في علاقه مع هؤلاء الناس .. عرفت جيدا لصا لم يكن يختفى أبدا الا اذا إرتكب سيئه بعد سرقة مثلا نراه يتبختر في نزهه في المسرح في الطريق في كل مكان .. مطمئنا على سجيته يبدو محبا مع السيدات ...وهكذا لانشك كفيه أبدا

شابريياك : في ساعة صفا .. لكننا لا نستطيع أن نمشك كل الشباب المحب ..(بطريقة لطيفه يقول لمدام دى بريه) يدون هذا غبنه عمى وأنا ... هيه ! هيه! .. (يصعد)

مدام دى بريه : (جانبا وهى مضطربه) لا اختبر ابدا ... أوه أى جنون ! .. هذا مستحيل !...

فالورى : (يذهب للجلوس الى التسريحة وقد غير لهجته) لكن كيف دخل حتى هنا ؟

مدام دى بريه : أجهل ذلك .. كنت هنا .. سمعت ضجه أستدرت كان أمامى !

فالورى : (يكتب بأهتمام) سيدة مسكينه ! (ينظر الى شابريياك) من حسن الحظ أن ابن عمك إندفع للدفاع عنك وبضربة قبضه يد واحدة ..

شابريياك : (بصوت منخفض) هوم ! لاتذكرها إذن بهذه التفاصيل .. هذا يشنجها ..

مدام دى بريه : (جانبا مرتجه) هذا غريب .. لكن كل كلمه ينطقها ...

فالورى : ٠ لمدام دى بريه) أنتظر منك بعض المعلومات على هيئة الرجل الخارجية

مدام دى بريه : أوه بالنسبه لذلك فلم الحظ جيدا ..

شابريياك : هوم ! ولا أنا

فالورى : (بصوت منخفض) كيف أنت الذى هزمته !

شابريياك : (بصوت منخفض) في الليل .. في الليل ياعزيزى .. ثم اليل كل هؤلاء المجرمين يكونون متشابهيين

فالورى : طوله ؟

شابرياك : (بصو ت منخفض) بوف !

مدام دى بريه : ياالهى سيدى أستمحيك عذرا .. هو تقريبا في طولط ..

شابريياك : هذا صحيخ .. آنه في طولك تماما

فالورى : (يكتب) الطول ..

مدام دى بريه : طول رشيق

فالورى : (يبتسم) أنت طيبه حقا ! .. المبلغ ؟

شابريياك : مائه الف ..

فالورى : (يصيح وهو يقف) مائه الف ! ..

(يمر في الوشط)

شابريياك : البؤساء ليس لديهم شيئا مقدسا (يضيف) بطاقات بنكيه ..

فالورى : و .. أين كانت المحفظة ؟ .. في سكرتاريتك ؟

مدام دى بريه : (تتصاعد مفاجأتها وهى تنظر الى فالورى في وجهه) في الحقيقة ياسيدى أنك تخمن بدقه ..

فالورى : نعم بحكم العادة ..(يذهب الى السكرتارية) ثم أن البطاقات البنكية توضع دائما في الدرج الاكثر سرية من السكرتارية (يفتحه)

مدام دى بريه : هو

شابريياك يصعد)

فالورى: (يفتح الدرج) هذا مثلا

مدام دى بريه : (جانبا) آه إنه يخيفنى **!**

فالورى : (يهز رأسه) هوم هذا الرجل لديه خبرة طويله في طرق التنفيذ ..وأنا خائف تماما ...

شابرياك : (يقترب منه) كيف تعتقد ؟

فالورى : (بصوت منخفض) سيهرب منا ياعزيزى .. لابد وأن نقيم جنازته **!** لكن بعد سنتين ثلاثة ربما سيقبض عليه في حادث اخر والأن ..

شابريياك : (بصوت منخفض) ليأخذك الشيطان **!** .. الوقت مناسب ستكون الثلاثمائه قد أكلت

فالورى : على الارجح

شابريياك (مرتعبا) لكن على العدالة عندئذ أن تتعجل لم أبحث عنك الا لهذا (لمدام دى بريه) حسنا الا تقولين شيئا ياابنة العم ؟ الا يدعو هذا لاهتزازك

(يقترب منها)

مدام دى بريه : (دون أن تسمعه قل لى ياشابريياك كهذا الرجل هل تعرفه ؟

شابريياك : من ؟ اللص ؟

مدام دى بريه : لا .. الرجل الذى هو هنا .. إنه نفسه الذى كان ..

شابريياك : صديقى المندوب لماذا هذا ؟ نعم إنه هو **!** ليس السابق ولكن الحالى ..٠ يرفع صوته) ليس السابق

مدام دى بريه : هل أنت متأكد ؟

شابريياك : اللعنه **!** زميل كليه **!**

(يذهب الى فالورى ويمسك بيده)

مدام دى بريه : (لنفسها) أى شك مرعب **!**

شابربياك: (بصوت منخفض لفالورى) تعتقد إذن هذه المعلومات ..

فالورى : أخشى الا تكون كافيه

شابربياك ك (جانبا) سأتحرك نحو الحباكة .. مائتا الف فرانك في اليت .. تغرق لكن لاتسرق

فالورى : (يقترب من مدام دى بريه) على الاقل حتى هذا الحين لاتستطيع أن تمدنا بشىء ... أى ملمح شخصى ..

مدام دبريه : (تمر وهى تنظر اليه بامعان) كفياسيدى .. فكر في أنى أستطيع أن أحكم

فالورى : ومن هو إذن ؟..

مدام دى بريه : لكنه رجل وضعه....

فالورى : ايا كان لا تسامح مع الخاطىء...

شابربياك : اقل تسامح .. أريد أن أسحقه ! ..

فالورى : شابربياك ك: (لمدام دى بريه) حسنا ؟

مدام دى بريه : : حسنا ايه حسنا نعم ياسسيدى .. هذا الرجل ترك لى بطاقة يعترف فيها بدين غريب يقدنه لى ..

فالورى : وهل إحتفظت بهذه الورقه ؟

مدام دبريه : المفروض أن توجه موجودة في جيبى عندما خرجت منالحفل الراقص

شابربياك : لكن .. إذهبى إذن للبحث عنها ! ..

مدام دى بريه : (باهتمام) وهل السيد من وجهه النظر هذه ؟

فالورى : تماما .. ياسيدتى ..

شابرياك : هو هذا .. وأنت حتى هذا الحين إذهب الى الولاية .. هذا الصباح أعطت بعض المعلومات ليبدأ التتبع المبدأى .. إذهب ياصديقى .. إذهب بسرعة !

فالورى : وهل السيدة من وجهة النظر هذه ؟

مدام دى بريه : تماما .. ياسيدى ..

(فالورى يعطى يده لمدام دى بريه ويصحبها الى باب الصالون)

معا

لحن : فالس شتراوس

مدام دى بريه (جانبا)

فيرعبى

لم أعد أره

تعرفت

على صوته وملامحه

لكن أى أمل

بمكنه أن يأمله ؟

أى فائدة ؟

إنه سر !

فالورى (جانبا)

نعم رعبها

يقول لى أعتقه :

تعرفت

على صوته وملامحه

لكن تمخض

أمل المجنون

عما يمكن أن تفعله ؟

آنه سرى !

شابرياك ك(جانبا)

في رعبى

نعم أعتفه

أذاكنت إستجت

لمصالحى ...

لكن أملا

هزنى

وجعل واضحا

إعترافى السرى !

(مدام دى بريه وفالورى يتصافحان ويخرجان هى عن طريق اليسار وهو عن طريق العمق)

المشهد الثالث عشر

شابربياك (وحده)

أو في ! أى زلزله ! ..(يلقى بنفسه في مقعد بالقرب من المدفأة وهو يفرك جبهته) أنا في دوامة ! .. الوضع رهيب بالنسبة لقلب رقيق ! .. في وقت الزواج من التى أعيدها .. ثلاثمائة الف فرانك على الاقل ! .. يعنى كل شىء ! ..(يقف) هيا ببطء ياشابربياك المغامرة ستحدد ما يجب أن أتخذه تجاه حبى ! .. لا، إبنه عمى في النهاية .. هى بالتأكيد إمرأة صغيرة طيبه .. لكنها أرملة .. أرملة في نهاية الآمر وأرملة .. اللعنة ! .. أيه هذا دائما أقل تملقا .. وفضلا عن ذلكيثيرنى ذلك يغضبنى ! .. بعد كل شىء لا يجب أن أتعذب لذلك أنا ! ... لا رغبة لى في إتمام زواج ركوع .. لست مثل .. زواج مالفينا المسرحية

لحن : فودفيل أزواج مخطئين

لكى نتزوج وارية

السماء تعمدنى عمدا

عندما يكون عندنا مايجعلنا نسعد

يجب أن نبحث عن فعل طيب

أنا أريد فعل ثرى

صحيح أيه مستقبلى

سيصبح حرا تماما بدوره ...

أنا أمهرت بالطبيعة

ويجب أن أكون كذلك أيضا بالحب !

لقد تحدد الامر ! ... اذا لم تكن الاخبار سارة ... سأفارق .. أحب أن اجعل الاشياء دائرية ! ... في الحقيقة كما قال فالورى .. إذا لم نجد اللص الا بعد عامين .. فإن الجميلة تتقدم ! .. وسيحل الوقت لكى تضع نقودها في هوة ضائعة ! ... هؤلاء الأشخاص لهم سلوك متواضع ! ...

المشهد الرابع عشر

شابرياك ، كورالى

كورالى : (تدخل من العمق في يدها خطاب) سيدى ! سيدى ! ...

شابرياك : ماذا تريدين ؟

كورالى : (يبحث بعينيها) لست أنت .. أنه الاخر .. الفتى الجميل ..

شابريياك : كم أنت غبية ! كارولى .. لاتستطيعين أن تقولى السيد المندوب ؟

كورالى : بالضبط ! ... إنه خطاب له من الولاية ... إنه عاجل جدا ! ...

شابريياك : (يتناول الخطاب) من الاولاية ! .. المعلومات التى كنا ننتظرها ...

(يفتح كالظرف) **كورالى** : لكنه ليس لك !

شابريياك : (يفض الظرف) الا يعجبك ؟

.. بما أه لصديقى .. وهذا يتعلق بموضوعنا .. دقيقة واحدة باخير يمكن أن تفسد كل شىء ..(لنرى ياكورالى الباقى) ماذا تفعلين إذن هنا ؟

كورالى : أسمع ياسيدى ! ... **شابريياك** : تسمع ! .. لكن إذهب إذن ياكورالى .. تقفين هنا .. مزروعة .. هل هذا يخصكك ؟

كورالى : (تنظر الى اليسار)سأذهب ياسيدى إنى ذاهبة ..(جانبا) أوه ! الرجل الماكر ! .. لا أرغب في الزواج منه بالرسم !

(تخرج من الصالون في اليسار)

شابريياك : (وحده يفتح كالخطاب) لايمكن أن نتوقع طويلا ... هؤلاء الاشخاص يتمتعون بحب الاستطلاع ! .. لنرى قليلا .. (يقرأ) " السيد المندوب أتعجل غخبارك بأن الشرطة في أعقاب اللص .. " (يتحدث) أخيرا ! .. إنتصار ! .. (ستكمل القراءة) " لدينا وثائق مؤيدة للتعهمة ... " لديهم وثائق مؤيدة للتهمة ! ...وأنا الذى يريد أن يفارق ! ... شرطة مولان الممتازة هيا ! ...ط قبعة رمادية من اللباد لايخترفها المطر ..." مثل قبعتى ..ط من آتيلييه السيد اومبروا ، ٢٢ شارع لاشوسيه – دانتان .." صانعها وبائعها ! ..هؤلاء اللصوص يرتدون جيدا .. حتى يعلى هذا من شأنهم ..(يقرأ) " شوهد اللص وهو يقفز من نافذة الحديقة .. (يتحدث) هيه ؟ ... من النافذة ! .." ووجدت القبعة تحت شجرة التفاح .." (يخفض رأسه) إيه ! لكنها قبعتى ؟ .. أين قبعتى ؟ .. من الذى أخذ قبعتى ؟ .. أتذكر الأن .. وأنا اقفز ... إنها قبعتى ... لاشك أنهم يشكون في أنا ! .. (يهبط) أوه ! أوه ! شرطة مولان كم أنت غبية ! .. " بالتأكيد هو لم يبرح المدينة ... كل رجالنا في أعقابه ... في الداخل ..." ي الداخل ! ... هنا ... ماذا كنت أقول ؟ ... بينما الخر يقطع الطريق ... يركزون بحثهم ... على قبعة رمادية ... أوه ! الحمير ! ... حمير مولان ! ... لاتوجد لحظة لكى تضيع .. سأجرى لأخبر فالورى .. آه ! إنه هو !

المشهد الخامس عشر

فالورى ، شابريياك

فالورى : (يدخل من باب العمق) خبر جيد ياصديقى **!** .. خبر جيد **!** إننا نمسك باللص ..

شابريياك : نعم ، نعم ، أعرف .. القبعة اليس كذلك ؟ .. القبعةالرمادية ...

فالورى : من الذى قال لك ؟

شابريياك : هذا الخطاب لك ... قرأته ..

فالورى : (جانبا) كنت متأكدا من ذلك **!** (عاليا) حسنا **!** يجب أن تكون سعيدا ؟

شابريياك : سعيد جدا **!** لكن لو تعلم ياصديقى **!** .. هذه القبعة المضادة للمطر كم هى تعسة ...

فالورى : آوه **!** يمكنك أن تطمئن .. في خلال ساعة واحدة أبوا ب المدينة ستحاط بالحراسة .. وسأمنعه تماما من الهروب ...

ششابريياك : إسمح كلى إذن **!**

فالورى : بدءا من هذا المساء سيكون ملقى في حب عشرين قدما تحت الألرض **!**

شابريياك : (جانبا)) قدماى تخذلانى **!**

فالورى : خبز أسود تحت تصرفه

شابرياك : (جانبا) هو مطعم

فالورى : نبقيه في هذا المكان دائما في إنتظار ... جلسات محكمة الجنايات ... وفي خلال ثلاثة شهور ...

شابريياك : (جانبا) ثلاثة أشهر سجن **!**

فالورى : ترى أنى أضع جهدا ...

شابريياك : شكرا **!** .. مجبر تماما **!** لكن في النهاية اذا كنت مخطىء .. اذا كانت الدلائل ...

فالورى : مستحيل **!** .. هذه الفبعة ..

شابريياك : (بسرعة) لكن كل الناس تضع ... قبعات ... هى ليست كذلك لكن لنفترض أنها قبعتى ..

فالورى : اذا كانت قبعتك **!** ..سأصاب بالاحباط .. لكنى سأكون مجبرا على القبض عليك تحفظيا .. قلبى يتحسر على ذلكك لكنى سأسجنك لأنك ترى ؟ الواجب قبل كل شىء ..

شابريياك : (جانبا) العفو **!**

فالورى : يواسية حسنا ! حسنا ! ماذا بك كإذن ؟

شابريياك : (بوجه عابس) لاشىء ياصديقى .. الحر ، والتأثر ..

فالورى : من أثر معركتك الليلية ؟

شابريياك : بالضبط .. (جانبا) خلال ساعة واحدة أبواب المدينة ستغلق .. (عاليا) ثم أن الوضع الذى أجد نفسى فيه وجها لوجه مع إبنة عمى ..

فالورى: كيف ! .. إبنه عمك ..

شابرياك : نعم ..إمرأة مسكينة ! كل التأمل حدث لاحظت أننى كنت أحب أخرى ..

فالورى : آه باه !

شابريياك : وكرجل شريف ليس له الا كلمة واحدة أريد أن اسحب نفسى

فالورى : قطيعة !

شابرياك : آوه ! ١١١ كانت ابنه عمى في كرب سأحافظ عليها تماما ! .. لكن بما أنك ستجد الثلاثمائة الف فرانك ..

فالورى : هذا مشكوك فيه تماما ..

شابريياك : لا .. لن يحدث هذا .. مع كل المعطيات التى لديك .. ومأن أطمئن على ثروتها .. لايجب أن اخدعها ...

فالورى : سيكون ذلك همجيا

شابريياك : سيكون ذلك .. همجيا ! .. ترى في حب باريسية صغيرة وساحرة ! ... في شارع فير .. طازجة ! ..عيناها ..

فالورى : (جانبا) ليستا مماثلتين ..

شابريياك : أنا مجنون بها ! .. لكن العاطفة متأججة .. وأريد أن الحق بها على الفور ..لذلك يافالورى الطيب قدم لى خدمه .. أنت الفصيح مثل سيسيرون تحمل أن يبلغ إبنه عمى ك..

فالورى : فيما تفكر ؟ أنا الذى لم أعرفها الا قليلا ..هذه رقه منك ..

شابريياك : الا تريد ؟ ..حسنا لايهم .. سأرحل رغم هذا ستفكر في كما برغب .. وأنا أمضى في المنطقة .. وداعا فالورى

(يمر من اليمين)

فالورى: (جانبا) ياللشيطان **!** لا ... بكل ثمن يجب أن تتنازل ..(عاليا) اذا لم تستطيع أن تذهب ... سيكون ذلكك عدم لياقة .. اذا كنت تخشى من أ ن تحدثها لماذا لاتكتب لها ؟ .. سأتحمل تسليمها خطابك

شابرياك : آه باه **!** لن يكون لدى الوقت ..

فالورى : حقا **!** .. كلمتان هنا .. أثناء سؤالى البستانى

شابريياك ك: كيف البستانى ؟

فالورى : نعم الذى شاهد اللص يقفز والذى يعرفه من بين الف **!**

شابريياك : لا لا .. سأزعجك .. سأكتب هنا .. سأرى اذا كنت أستطيع أن أجد عبارة شريفة .. الحق به سريعا .. ذلك يزعجننى عندما اكتب (يدخل الى الركن في اليمين)

المشهد السادس عشر

فالورى ، وحده ثم مدام دى بريه

فالورى : شابربياك !... (لنفسه) يكبت ؟ إننى في حاجة مطلقة لهذا الخطاب ... بهذا الثمن وحده تستطيع أن تسامح غزوتى في تلك الليلة

مدام دى بريه : (التى تظهر من الناحية اليسرى والتى سمعت الكلمات الاخيرة) كان هو ! .. كنت متأكدة من ذلك ! لكن كبأى هدف ؟ .. سوف أعرف

فالورى : (يلمحها) آنها هى

مدام دى بريه : (تتقدم) ها أنت عدت ياسيدى ؟

فالورى : عدت ..

مدام مدى بريه : (جانبا) كاذب ! .. آه ! سيدى المندوب ستدفع لى الرعب الذسببته لى

فالورى : حسنا سيدى هل وجدت تلك الورقة ؟

مدام دى بريه : نعم ولكن وأنا أقرؤها لأنى لم أكن قد قرأتها خاب أملى بقسوة ..

فالورى : حسنا !

مدام دى بريه : آوه أنا مرعوبة هذا البائس أضاف التهكم .. هل تتصور أنه ليس بإذن بنكى لكنه قصيدة هزلية ... غلق لكرمى وجمال ..

فالورى : هذا يثبت على الاقل أنه لاعم ذوقا ..

مدام دى بريه : لكن لا ياسسيدى بل هو جنون حزين مصحوب بغضب .. لأن هذه الأبيات رديئة ..

فالورى : (يقاطعها) آه ! .. إنك تجيدينها ..

مدام دى بريه : كريهه ..(جانبا) يقلب كشفته إنه هو (عاليا) ضد الصواب .. هذا هو كل شيء

فالورى : (جانبا) آنه مجامل !

مدام دى بريه : أشعار من مولان هذا كل مايقال

فالورى : (جانبا) إنضحى إذن دما وماء ..وليس سرقته ...

فالورى : (محبط) لابد وأن يكون سيئا ! .. حسنا ! سيدتى أسرى لى هذه الأيات السيئة وسنصل بدون شك

مدام دى بريه ك لم تعد معى

فالورى : كيف ؟

مدام دى بريه : لقاء.. ممغامرة ستكون سعيد ا بها .. قاضى التأديب السيد دى بومارروز وهو قريبى خرج من عندى !

فالورى: (مأخوذا) قاضى التأديب ظ١

مدام دى بريه : (جانبا) لم أره فقط

فالورى : إعتقدت أنه في القرية

مدام دى بريه : (تراقبه) تماما .. أسرع بعد الصيحات العامة .. أطلعته على هذه الورقة العبيطة .. تعرف على الخط..

فالورى : (جانبا) أعتقد جيدا ! كتبت اليه عشرين مرة

مدام دى بريه : (وهى تراقب) نعم ..نعم ككتب هو هذا لكن سيكون هذا غيبا غير مصدق .. يجب أن اراجع .. أن أراجع

فالورى : (مأخوذا) وهل أخذ الورقة ؟ ..

مدام دى بريه : بدون شك ..

فالورى : (جانبا) يا للبؤس وأنا الذى لم أفكر في هذا ..

(يريد أن يخرج)

مدام دى بريه : أين تذهب إذن ؟

فالورى : (مضطربا) أساعدة في البحث ..

مدام دى بريه : قاضى التأديب أصدر أمرا للشرطة بأغلاق كل المنافذ على أقل أن يكون الممتهم ليزال هنا ..

(تتجه ناحية التشريحة)

فالورى: (جانبا وهو يهبط) هاأنذا ! (عاليا) أوه ! أيضا هنا .. ليس هذا معتادا ..

مدام دى بريه : (تنظر اليه) حقا .. أنا أعتقد ذلك .. هؤلاء الرجال لديهم شجاعة .. كما قلت الآن .. تعرف هذا اللص .. الذى تعرفه جيدا .. الذى لايختفى أبدا (تجلس)

فالورى : (جانبا) العنه !

مدام دى بريه : (تشير له الى مقعد) في أنتظار السيد دى بومروز أجلس إذن أرجوك ولنتحدث بهدوء

فالورى : نعم بهدوء (يجلس) ويقول جانبا) أنا الان على أحر من الجمر .. السيد دى بومروز .. الذى سيجىء والذى ..

مدام دى بريه : غقرأ لى إذن هذا المقال في جازيت المحاكم ... الجريدة الحديثة .. أحيانا تكتب عن اللصوص الهزليين تماما

فالورى : إيه مدام ...

مدام دى بريه : لكن أى فكرة سعيدة وجدتها هنا أن تفكر في هذه الورقة ! ..

فالورى : (متضايقا) نعم ..نعم ..إنها فكرة الى حد ما طيبة ..

مدام دى بريه : عظيم ! .. عليك أن تكتشف اللص .. وعقابة ..

فالورى : (ممترددا) آه ! .. تهتمين كثيرا بعقابه ؟

مدام دى بريه : كيف كإذن ! .. كما قلت الان أيا كان هو فلا رحمة على الاطلاق .. ولا تسامح .. اليس هذا هو رأيك ؟

فالورى : (جانبا) مستحيل ... إنها تسخر منى !

مدام دى بريه : هيه ؟..

فالورى : ربما ياسيدتى

مدام دى بريه : (تقف) كيف ! ربما ؟

فالورى : (يقف) نعم .. فكرت وظروف هذا اللص الاثيم بتدو لى غريبة للغاية ومبتكرة تسمح تماما بأن نبحث له عن دافع آخر غير ذلك الذى تتصورها نحن

مدام دى بريه : آه ! تعتقد أنه دافع آخر ؟..

فالورى : (بصوت منخفض) نعم ! ..

مدام دى بريه : (جانبا) أخيرا سأعرف .. (عاليا) وماهو ؟..

فالورى : لكن .. الحب ، مثلا ..

مدام دى بريه : الحب !

فالورى : هذا إفتراض ..

مدام دى بريه : (جانبا) هيا إذن ..سيكون مجهدا تماما إنتزاع هذا الأعتراف منه ..(عاليا وهى تضحك) حيث البطاقات البنكية ..

فالورى : (بقوة) لا ياسيدتى ... الشعور الاكثر صدقا الاكثر عمقا **!** اليس لهذا ظروفا قويه ؟

مدام دى بريه : آوه الظروف القويه نجدها دائماً

فالورى : (بقوة) أفترض واحد من هذه المشاعر التى لا تقاوم ولا تستطيع أى قوة أن توقفها ..

مدام دى بريه : (مأخوذه) هذا إفتراض ؟

فالورى : (يستطرد) علما بأن آخر سيصبح زوجك وأن وعدا قويا يفيدك (يخفض صوته) لكن مؤكد في الوقت نفسه أن هذا الاخر غير جدير بكل هذه السعادة .. إنه لايحب لايعبد الا ثروتك .. لم تكن هناك ربما غير طريقة لأنقازك .. كانت إخفاء ثروتك دفعة واحدة .. تماما .. والحصول على تنازل الغريم المشككوك فيه وحمايتك من الذى يحبكاكثر من حياته **!**

مدام دى بريه : (جانبا) آه بدأت أفهم ..(عاليا) الطريقةكانت الى حد ما حيه .. عرضتنى لموت من الخوف **!** ...

فالورى : آوه **!** ياسيدتى ... معروفه شجاعتك كودمك البارد ثم لكى تكونى متأكدة من أن ذلك يمر مع كل التحفظات لم تكن الرغبة في تحميلك اكثر من الذات .. و أحكمى أذن **!** كم من حب يستحق التضحية بكل كشىء ؟

مدام دى بريه : (جانبا) تنظر اليه باهتمام) في الحيقيقة .. ياله من منافس **!** ..
فالورى : (بحرارة) لكى يعلن عن إسمه ووضعه برغبة وحيدة هى الحفاظ على حريتك
مدام دى بريه : (جانبا وهى مأخوذة تماما) عنده حق **!** ... فتى مسكين **!** هل لكى يحبنى كان عليه أن يجىء ليسرقنى هكذا **!**
فالورى : أوه أضع نفسى ياسيدتى مكانه **!**
مدام دى بريه : هذا دائما إفتراض .. **فالورى** : لكن يخيل الى أن بروفه الحب هذه اقوى من كل التصريحات والوعود ... وأنك إمرأة واثقة ممن يحبها

لدرجة الجنون هذه والهوس ... لاتستسطيع دون فظاظة أن تلعب بمرض مماثل **!** ...

مدام دى بريه : (تؤلف) عظيم جدا ياسيدى .. لكن لكى نمنح بعض الحقيقة لهذه الروايه التى تنسجها بكثير من

الفضل والخيال ...لاينقصنى غير تنازل الغريم ... **فالورى** : بدون شك ..(يمر من اليمين ويقةل جانبا) هل سيكتب المسكين ؟ **مدام دى بريه** : (تجلس الى اليمين) وهذا التنازل ؟ إنى أنتظره ...

فالورى : (مضطربا يقول جانبا) وأنا أيضا ...
مدام دى بريه : وسوف أنتظرة بفارغ الصبر **!**

المشهد السابع عشر

الاشخاص أنفسهم شابريياك

شابريياك : (يفتح باب الركن) أ،ه **!** ... إبنة عمى هنا **!**

مدام ددى بريه : (دون أن تراه) تستطرد ذلك أننا تجنينا على مشاعر إبن عمى .. أعرف قلبك .. ضياع ثروتى لن يغيرة

شابريياك : (جانبا) لازالت متمسكه **!** .. وأنا الذى تردد **!**

(يغلق الباب بهدوء عليه)

مدام دى بريه : ولن أستطيع أن انتقم منه اكثر لمجرد شك مماثل على الاصرار على الزواج منه .. نعم ياسيدى ..(نرى ذراع شابريياك تخرج من الركن يحرك خطابا) وسأتزوج منها اليوم نفسه ..

فالورى : لكن كي النهاية ياسيدتى اذا كان قد كتب لك ؟

(شابريياك يقترب ببطء من فالورى وهو ينحنى)

مدام دى بريه : (تستند الىهذا) نعم لكن هذا الخطاب لم يصل .. ولن يصل ...

(شابريياك يدس الخطاب في يد فالورى الذى يتناوله بسرعة شابريياك يختفى في العمق)

فالورى: (يقدم الخطاب لمدام دبره بعد أن يخرج شابريياك) هاهو **!**

مدام دى بريه : (تمر من اليمين) كيف ؟ف الحقيقة .. إنه بخط يده .. (تفتح الخطاب وتقرأ) " إبنه عمى العزيزة تعرفين قلبى كليست بعض مئات الالاف من الفرنكات اكثر او أقل هى التى تستطيع تدمر حبى .."

(لفالورى) هل ترى

فالورى: (جانبا) ليأخذة الشيطان **!**

مدام دى بريه : (تستطرد) " لكنى رقيق للغاية في تعض الاشياء ..ووجود رجل عندك في منصف الليل يشاع لدرجة ما في المدينة لدرجة أن كبريائى يجعلنى أرد لك كلمة شرفك ..."

فالورى : (بهياج) هل هذا ممكن ؟

مدام دى بريه : (تنظر الى فالورى) وهكذا تكلفنى زيارة ثروتى وسمعتى

فالورى : (بسرعة) ماذا تقولين ؟ إذا استطاع أن يلغى كل شىء **!** ها أنت حرة ..حرة من يدك ..

مدام دى بريه : (بسخرية) ماذا تعف عن هذا الامر ياسيدى ؟ .. إذا كنت أحب شخص أخر .. سرا .. منذ فترة طويلة ..من أنقذ حياتى ..وتعرفت تماما على خطه ..

فالورى : (بهياج) كيف ياسيدتى ؟..

مدام دى بريه : إيه **!** نعم ياسيدى الا ترى أننى منذ ساعة كاملة وأنا أنتقم ؟

فالورى : (يقبل يدها) آه **!** آى سعادة **!** ...

مدام دى بريه : (تخفى عينيه) صمتا **!** ..هناك قادم **!**

المشهد الثامن عشر

(الأشخاص أنفسهم ثم شابريياك مشاق بالخدم وكورالى التى تدخل من الجانب)

فازلان : ٠ يصيح من الخارج) مدام مدام .. أمسكنا باللص **!**

مدام دى بريه : (تضحك كلفالورى الذى تمسك بيده)

أنا أيضا

فازلان : يجرى قبض عليه **!**

مدام دى بريه : (متعجبة) اللص **!**

فالورى : آنه قوى الى حد ما **!** ...

فازلان : صبى بستانى أمسك به في الوقت الذى يهربفيه (يشير الى اليسار) وبدون قبعة كما هو واضح

فالورى : (جانبا) أخمن **!** ...

فازلان : هاهو

شابريياك : (يقاوم وسط الخدم) إتركونى إذن أغبياء **!** سألقنكم ...

مدام دى بريه : إبن عمى **!**

كورالى : (تدخل) زوج المدام في المستقبل

فازلان : زوج المستقبل ؟... أبدا ... إنى أعرفه إنه ضخم ..

(ينظر الى فالورى)

شابرياك : آنه ضخم **!** إنه ضخم **!** .. غبى **!** يريد أن يعرفه اكثر منى ... غبى

مدام دى بريه : (للخدم) دعوا السيد ... لاأحد مطلوب القبض عليه

فالورى : (يعيد المحفظة الى المكتب) لأن المدام وجدت محفظتها

الجميع : آه باه **!**

شابرياك : (يحدث ضجه ويمر بين فالورى ومدام دى بريه) أعادها

مدام دى بريه : نعم ياابن العم

شابريياك : وبعتى هل أعادها هى الاخرى ؟

فالورى : في قلم سجلات المحكمة !

شابريياك : في المشعل ! .. سيان هاهو رجل شريف (برق÷) آه إبنه عمى العزيزة لو تعلمين كم قاسمتك ..(بصوت منخفض لفالورى) قل إذن رد لى خطابى

مدام دى بريه : نعم أعلم أنك تحب أن تتقاسم ...

شابرياك : سعادتك رضاك ..(يمشك بين فالورى) أعد لى إذن خطابى ؟ (عاليا) هذا أمر طبيعى (بصوت منخفض لفالورى) لم تعطه لها أعتقد ؟

فالورى : (بصوت منخفض) ياصديقى تبدو متعجلا ..

شابريياك : (جانبا ويصعد الى يمين فالورى) آوه غبى ! (بصوت مرتفع) اسمحى لى ياابنه العم ... في الوقت الذى كانت فيه المحفظة كاملة فأن هذا أخفى كل نوع من سوء الفهم ...و...

مدام دى بريه : أوه لا لا ياابن العم .. تبقة دائما المواجهه .. مع رجل في ممنتصف الليل .. وأنا التى تعرف لطفك ! .. أيضا وأنا أستعيد الوعد الذى أعدته لى ولكى اهرب من هذه الأحداث أخبرك بأنى سأذهب غدا الى ايطاليا

شابربيياك : الى ايطالياك !

مدام دى بريه : (بصوت منخفض لفالورى) أعتقد أن المحاكم تدخل في الاجازات

فالورى : (بسعادة) حتى اليوم نفسه

مدام دى بريه : كورالى ...سترافقنى ..

شابربيياك : (بلطف) ماذا أنتما وحدكما فقط ...

مدام دى بريه : (تضحك) لا ستكون ثلاثة..

شابربيياك : (يتصور انهالمقصود يقول بطريقة سعيدة) آه !

مدام دى بريه : (تقدم يدها لفالورى) زوجى سيجىء معنا ...

شابربيياك : (مفاجأة) زوجها ! (لفالورى) كيف ! ستذهب ؟

فالورى : نعم ياصديقى إنها فكرة جاءتنا حالا ونحت نتحدث عن سامبلون ؟

كورالى : (التى تفهم بصوت منخفض مدام دى بريه) كان هو إذن ؟..

شابربيياك : سامبلون ! .. لا أعرف ..(جانبا) في الحقيقة ونحن في صراع مع نائب الملك يجب أن أنتظر أن اكون تحت يده (بصوت مرتفع) لكن بما أن الأمر كذلك كفلا تبعد ..

الجميع : آه ياالهى !

شابربياك : شارع فير رقم ٤٧

فالورى : (لشابرياك) قل إذن .. خذ حذرك .. شابربياك ورثتك سيتحولون

شابربياك : (جانبا مهموما) كيف عرف ؟ .. (بككبرياء) هذا يخصنى ياسيدى

فالورى : (يبتسم) يعنى نخص الجميع ... وعرضا !

الجوقه

لحن القلب الاخير في الزواج الثانى

أى زواج سعيد

وأى مستقبل طيب لك ك

المل الجميل تماما

يلمع أخيرا لهذين الزوجين !